

01 - شرح كتاب فضل الإسلام الشريخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلها هدي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:02](#)

صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف الامام رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين قال - [00:00:32](#)

بقول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون نعم. وقوله تعالى وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني - [00:01:02](#)

ان الله اصطفى لكم الدين. ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا - [00:01:32](#)

وما كان من المشركين. قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس - [00:01:52](#)

لا يعلمون. هذه الترجمة عقدها المصنف رحمه الله ليبين بها حقيقة الاسلام وان فضائل الاسلام العظيمة التي ينالها اهل الاسلام لا تنال الا باقامة الوجه. للدين بالتزامه والمحافظة عليه. والعناية به - [00:02:22](#)

والسعي في تحقيقه وتتميمه وتكميله. واعظم شيء في ذلك اخلاصه لله تبارك وتعالى. والبعد عن الشرك وان يكون المسلم حنيفا. مخلصا. بعيدا عن الشرك بالله وصرف العبادة لغير الله. بعيدا عن ذلك كله مقبلا - [00:03:12](#)

على الله تبارك وتعالى بفعل ما امر واقامة فرائض الدين وواجباته فحقيقة اسلام ونيل فضائله العظام لا تكون الا بهذا. ولهذا اورد المصنف رحمه الله هذه الترجمة وجعل عنوانها هذه الاية الكريمة لكونها دالة على المقصود - [00:03:52](#)

وساق من الايات والاحاديث ما يبين هذا الامر قال فاقم وجهك للدين حنيفا. اقامة الوجه تكون بالاخلاص لله تبارك وتعالى بان يقبل باعماله وعباداته وجميع طاعاته بوجهه الى الله تبارك وتعالى - [00:04:22](#)

فيقصده وحده ويبتغي وجهه الله بالعمل يريد بعمله ثواب الله. هذه اقامة الوجه. اقامة الوجه باقباله عن الله تبارك وتعالى وانصرافه عما سواه. وان يكون مقبلا بقلبه ووجهه وعبادته واعماله وطاعاته الى الله جل وعلا. لا يجعل لاحد فيها حظا - [00:05:02](#)

او نصيبا وانما تقع منه كلها لله تبارك وتعالى على فاقم وجهك للدين. والدين هو توحيد الله وعبادته والصلاة والصيام وكل ما شرع الله وكل ما شرع الله تبارك وتعالى من اوامر تفعل - [00:05:42](#)

تترك كل ذلك يشمل قولها الدين. الدين هو شرع الله عز وجل. وما امر تبارك وتعالى عباده به فاقم وجهك للدين. اي استقم على دين الله تبارك وتعالى على مخلصا له. فثمة امران هنا. لا بد منهما وهو - [00:06:22](#)

وابتغاء الله بالعمل والثاني الجد في العمل الجد في العمل بالمحافظة عليه وحفظه والعناية به فبهما يتحقق للعبد قامة وجهه للدين. فاقم وجهك للدين. بالاستقامة على الدين محافظة عليه وبايقاعه خالصا لله. ولهذا نعيد هنا ما سبق وهو - [00:06:52](#)

وان من استكبر عن العمل لم يقم وجهه للدين ومن صرف شيئا من العمل لغير الله لم يقم وجهه للدين. فاقامة الوجه للدين لابد فيها من الاخلاص والاستسلام. الاخلاص لله بان يبتغي بالعمل. وجهه الله تبارك وتعالى - [00:07:32](#)

والاستسلام له تبارك وتعالى بفعل ما امر. هذا معنى قوله فاقم وجهك للدين وقوله حنيفا الحديث هو المائل الحنيف هو المائل عن

الباطل والضلال الى الحق والهدى. عن الشرك والكفر الى الايمان - [00:08:02](#)

فاقم وجهك للدين حنيفا اتجه. بقلبك وقالبك لاقامة دين الله الذي شرعه لك مخلصا له وكن متجافيا مائلا حذرا مبتعدا عن الباطل

الذي اخطره واشره على الانسان الشرك بالله. عز وجل. والحنيفية - [00:08:32](#)

ملة ابراهيم الحنيفية ملة ابراهيم. ان ابراهيم كان امة قانتة لله حنيفا هي ملته. فيكون العبد بهذه الصفة يعيش حياته بهذه الصفة

ويبقى مجاهد نفسه على تحقيق هذا المعنى الى ان يتوفاه الله - [00:09:02](#)

كما يأتي ايضاح هذا المعنى في الاية الثانية. ان يقيم الانسان وجهه لله باقامة دينه مخلصا له. ويثبت على ذلك الى ان يموت على

ذلك ويلقى الله عز وجل بالاسلام. قال فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله - [00:09:32](#)

هذا الذي طلب من الناس اقامة الوجه للدين حنيفا هو الفقرة. والفطرة ما جبل على الناس ما جبل الناس عليه وما خلق الناس

مفطورون عليه ليس ابناء المسلمين فقط بل ابناء بني ادم ابناء بني ادم كلهم فطروا على - [00:10:02](#)

على ذلك فطروا على اقامة الوجه لله. على اقامة الوجه لله هكذا فطروا على الملة على الحنيفية على هذا فطروا. ولهذا جاء في

صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال خلقت عبادي حنفاء - [00:10:42](#)

خلقت عبادي حنفاء. فاتتهم الشياطين. فاجتالهم عن دينهم وجاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد

على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل - [00:11:12](#)

يحسون فيها من جدعاء الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها. البهيمة عندما تنتج وتولد تراها جمعاء ليست مقطوعة اذن ولا مكسورة

قرن ولا مقطوعة يد تجدها جمعاء اي مكتملة الاطراف. واذا رأيت فيها جدعا اذنا - [00:11:52](#)

او قرنا مكسورا او يدا مبتورة فهذا الجذع لم تولد به الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها. فهذا مثل ظربه النبي عليه الصلاة والسلام

لبيان حال المواليد من بني ادم وانهم يولدون على الفطرة. والفطرة كما في الاية اقامة الدين لله - [00:12:22](#)

اقامة الدين لله. ولهذا قال العلماء المراد بالفطرة هنا الاسلام. المراد بالفطرة هنا الاسلام وليس هذا يعني ان المولود يولد عالما بالاسلام

تفاصيله ليس هذا هو المراد. وانما المراد ان المولود يولد على الفطرة باقامة الوجه - [00:12:52](#)

لله تبارك وتعالى والاقبال عليه. وطلب الثواب منه. واداء العبادة له اما تفاصيل الدين لا تعرف بالفطرة لابد فيها من الوحي ولهذا قال

الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا - [00:13:22](#)

روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم.

الشاهد قوله ما كنت تدري ما الكتاب - [00:13:52](#)

ولا الايمان والمراد بقوله ولا الايمان تفاصيله. فتفاصيل الايمان وتفاصيل الشرائع لا سبيل الى العلم بها الا من جهة الوحي واما تهئ

الانسان واقباله وقبوله واقامة وجهه. واخلاصه لله هذي امور فطر الناس عليها وهي الاسلام. وهي الدين القيم. فطروا عليها. ولو خلي

- [00:14:12](#)

بين الانسان وبين فطرته ولم يعث بها لما اقبل على غير الدين ولا ما قبل غير لان كل العقائد مصادمة للفطر. كل العقائد مصادمة اهل

الفطر وغرسها في الناس حرف للفطرة. حرف للفطرة - [00:14:52](#)

بخلاف غرس الاسلام التربية عليه هذا بناء للفطرة وقابلية القلب له قوية جدا لانه يتواءم مع الفطرة التي فطر عليها بينما كل عقيدة

اخرى فغرسها في القلب حرف للفطرة. ولهذا اخذ العلماء - [00:15:22](#)

من هذا فائدة عظيمة ان التربية على الاسلام ليست عسيرة لانه تربى فيه شيئا يتواءم مع فطرته. ليس شيئا مصادما لها بينما التربية

على العقائد الباطلة اقحام امور مناقضة للفطرة في القلب - [00:15:52](#)

ومباينة لها. ولهذا يعيش ابناء الكفار صراعا في قبول امور فاسدة تردها فطرتهم. وتأبأها ولكنها تفرض عليه. وتغرس فيه بالمخاوف

بالتريغيب وبالتهديد. وبذكر امور اغرس فيه الى ان تذهب الفطرة ويحل ويحل محلها فساد العقائد. يحل محل - [00:16:22](#)

لها فساد العقائد خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم ولا حظ الاجتيال نزع الانسان واخراجه من شيء

ثابت فيه من شيء ثابت فيه ولد عليه فطر عليه في الحديث قال كل مولود يولد على - [00:17:12](#) فطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فهو يولد على الفطرة على على الاسلام على الاقبال على الله على اخلاص الدين لله تبارك وتعالى يمضي على على هذه الحياة والا هو اذا نشأ في ابناء اذا نشأ ابنا لاحد الكفار - [00:17:42](#) وبين ابوين كافرين وفي مجتمع كافر الابوان والمجتمع يحدث منهم لهذه الفطرة وقتل لها. لانه ينشأ على امور اتي ابن فطرته بل تهدمها لا تقيم فطرته بل تحرفها هذا الذي ينسى عليه - [00:18:12](#) وكما قدمت ينشأ في صراع الى ان ينشأ على ما عوده عليه ابواه وما اعتاد عليه مجتمعا من الانحراف. والا في البداية يرى امور غير مقبولة. احد المهتدين يحدث عن نفسه وكان من عبدة الاصنام - [00:18:42](#) في مجتمع فيه عبادة الاصنام. يقول اخذني والدي الى المعبد فلما دخلت المعبد وجدت احد الكلاب يبول على الصنم يبول على الصنم يقول فنفسى منذ ذلك اليوم انقبضت عن هذا الدين ووجدته دين مقيت - [00:19:12](#) ديما مبغوض يعني انا اتي الى هذا الحجر لاطلب منه حاجتي وعليه صنم يبول يقول فانقبضت نفسي وبقيت على هذه العقيدة لماذا لان الابوان والاهل كلهم عليها. يقول انا بقيت كارها لها وانا عليها - [00:19:42](#) مبغفلة لكن هذا هو ديني وهذا دين ابائي وهذا دين مجتمعي بقيت على هذه العقيدة كارها لها لانني كرهت تماما ان اقصد من يبول عليه كلب. يقول كرهته تماما. ثم يسر الله له - [00:20:12](#) ان جاء عاملا في هذه البلاد ورأى التوحيد واعلن توبته اعلن كراهيته لدينه منذ صغره. ولكنه لم يجد مجالا للتخلي عنه والاقبال على ديننا صحيح يعرف به ولهذا كثير منهم تجده كاره لدينه كاره لدينه مبغض له لكنه معتنق له مع مجتمع - [00:20:32](#) ها؟ وما ان يلوح له امارات التوحيد. وضياء الاسلام الا ويقبل عليه بانسراح وهذا يدلنا على حاجة البشرية الماسة الى اشاعة نور التوحيد. والدعوة اليه يا محاسن الدين حتى يعاد الناس الى فطرتهم الصحيحة التي حرقت - [00:21:02](#) عن عن ما خلقت له وما اوجدت عليه من من اقامة الوجه لله تبارك وتعالى دون سواه. وذكرني قصة هذا المهتدي. بقصة مشرك اورد قصته ابن جرير الطبري رحمه الله في كتابه التفسير في اوله - [00:21:32](#) ذكر ان احد المشركين قصد صنما من الاصنام وقطع مسافات طوال اليه. لعرض بحاجاته وطلباته عليه. فلما وصل الى الصنم وجد فوق رأسه ثعلب يبول وجد فوق رأس الصنم ثعلب يبول والبول يصب من فوق رأس الصنم الى اخمص قدميه وهو قطع مسافات - [00:22:02](#) طوال الى هذا الصنم لارض حاجاته عليه. فنظر الى هذه الحال وانشد بيتا من الشعر ورجع قال ارب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد هان من بالت عليه الثعلاب ورجع فعلى كل حال الاسلام هو دين الفطرة. والله - [00:22:32](#) عز وجل فطر بني ادم كلهم على الاسلام. فطرتهم على الاسلام قبوله والاخلاص لله ونبد الشرك والحنيفية السمحة فطرتهم على ذلك. وتفاصيل هذا الدين لا تعرف الا بالوحي وحي الله تبارك وتعالى. قال فطرة فطرة الله التي - [00:23:02](#) ترى الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. خلق الله اي ما فطرتهم تبارك وتعالى عليه. وهو دين الاسلام دين الفطرة الذي لا يقبل الله تبارك وتعالى ديننا سواه. الذي لا يقبل تبارك وتعالى ديننا سواه. فمن - [00:23:32](#) بدل او غير او ابتغى لنفسه غير هذه الفطرة التي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليها فهي عليه لا يقبل الله عز وجل من الناس ديننا الا ما فطرتهم عليه - [00:24:02](#) وهو اقامة الوجه للدين حنيفا. قال ذلك الدين القيم. ذلك الدين القيم اي دين الفطرة الذي هو الاسلام الذي هو اقامة الوجه لله الذي هو الاسلام لله تبارك وتعالى هو الدين القيم. الدين المستقيم الموصل الى رضوان الله - [00:24:22](#) تبارك وتعالى وجنات النعيم. وكل طريق سواه فلا يوصل الى رضا الله. ولا توصل الى جنته فلا ينال رضاه تبارك وتعالى ولا تبلغ جنته الا باقامة الوجه للدين الذي هو دين الله تبارك وتعالى القيم. ثم ختم الآية بقوله سبحانه ولكن اكثر الناس - [00:24:52](#) لا يعلمون. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اي هذه الحقيقة مع جلائها ووضوحها وكونها مغروسة في الفطر مركوزة في النفوس لكن

الواقع ان اكثر الناس لا يعلمون ان اكثر الناس لا يعلمون فكثرهم اكثر الناس مجتالة - [00:25:22](#)

فطرهم لم يبقوا على الفطرة التي فطروا عليها. بل انحرفوا. اما الى مجوسية او الى يهودية او الى نصرانية او غير ذلك من الاديان التي لا حصر لها اكثر الناس لا يعلمون. الذين يعلمون اقل الناس - [00:25:52](#)

وقليل من عبادي الشكور. وما اكثر الناس ولو حرصت بالمؤمنين. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. والايات في هذا المعنى كثيرة. فاكثر الناس على غير الفطرة فطرهم بدلت - [00:26:22](#)

وغيرت والاقل هم الذين سلمت لهم فطرهم وبقيت دون تغيير ودون تبدل وهذا ايضا يفيد ان العبرة ليست بالكثرة ولهذا قال بعض السلف عليك بالحق ولا تغتر بكثرة الهالكين ولا تستوعب - [00:26:42](#)

من قلة السالكين لان العبرة ليست بالكثرة. وليس المقياس بكثرة العدد. المقياس هو وجود الحق ولو كان الانسان وحده. ولهذا جاء عن ابن مسعود قال مائة لزوم الحق ولو كنت وحدك. لو كان الانسان وحده وهو على الحق على الدين الصحيح - [00:27:12](#)

الذي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليه يقيم وجهه لله وما سواه على الشرك فالحق معه وليس معهم ولهذا وصف الله ابراهيم الخليل عليه السلام بانه امة اي امام في الخير وحده - [00:27:42](#)

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ثم اورد رحمه الله قول الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون. منها بذلك - [00:28:02](#)

رحمه الله الى ان اقامة الوجه للدين حنيفا الذي هو فطرة اه تبارك وتعالى هو دين الانبياء ووصيتهم. هو دين الانبياء وهو وصية الانبياء فوصية الانبياء اقامة الوجه لدين الله حنيفا بالاخلاص للمعبود بالاعمال كلها - [00:28:32](#)

والاستسلام له بفعل ما امر وطاعة رسله عليهم صلوات الله وسلامه فهذا هو دين الانبياء وهذا هو وصية الانبياء وميراثهم. قد قال عليه الصلاة والسلام فان رياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. والعلم الذي - [00:29:02](#)

ورثه الانبياء هو هذا. اقامة الدين لله حنيفا. اقامة الوجه للدين حنيفا بالبعد عن الشرك والاخلاص لله تبارك وتعالى والاستسلام له عز وجل وطاعة هذا هو دين الله الذي عليه الانبياء والذي هو وصيتهم وميراثهم فانهم لم يورثوا دينارا - [00:29:32](#)

ولا درهما وانما ورثوا العلم. قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. وصى بها اي هذا الامر وهو الاسلام. اذ قال له ربه قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. وصاه بالاسلام - [00:30:02](#)

لله تبارك وتعالى واقامة الوجه له واخلاص الدين له والبعد عن الشرك بانواعه هذه وصية انبياء الله ورسله عليهم صلوات الله وسلامه. قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. الوصية للابن - [00:30:32](#)

وصية الاب لابنه هي وصية المشفق الحريص الذي يختار امر واعظم امره واعظم امر يعهده لابنه. فهذه وصية الانبياء لابنائهم امهم وصية بتوحيد الله واخلاص الدين له تبارك وتعالى والبعد عن الشرك. قال ووصى بها - [00:31:02](#)

ابراهيم بنيه ويعقوب اي ووصى بها يعقوب بنيه قائلين يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. هذي الوصية له. اعادها مع انه اليها بالظهير في قوله وصى بها اعادها تبيينا واهتماما اعاد الفاظ - [00:31:32](#)

اهتماما بها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. هذي وصية الانبياء وصية الانبياء هذه خلاصتها. وهذه الخلاصة التي هي وصية الانبياء هي في حقيقة الامر - [00:32:02](#)

زبدة رسالتهم. وخلاصتها وصفوها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اصطفاه اي اختاره ورضي ولا يرطى ديننا سواه وقد مر معنا ايات بهذا المعنى ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه ورضيت - [00:32:22](#)

الاسلام ديننا اصطفاه اي اختاره. ديننا ولا يقبل ديننا سواه. فعليكم هذا الدين الذي اصطفاه لكم واختره لكم ولا يقبل منكم ديننا سواه ولو اقام الانسان وجهه حياته كلها على غير ما اصطفاه الله له ورضيه ديننا له لا يقبله الله منه. لو واصل الليل - [00:32:52](#)

بالنهار عاملا كادا مجتهدا لا يقبل الله منه. فكما انه سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا العمل الخالص فهو لا يقبل من العمل الا العمل

الذي شرع الا العمل الذي شرع وهو الدين الذي اصطفاه تبارك وتعالى لعباده وهو قائم على امرين اخلاص له - [00:33:22](#) وعمل بما شرع لا بالضلالات والاهواء والبدع. قال ان الله اصطفى لكم الدين. والدين شرعه تبارك وتعالى القائم على توحيده واسلام الوجه له سبحانه وتعالى. اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. اي اقيموا وجوهكم على - [00:33:52](#)

هذا الدين اقيموا وجوهكم لهذا الدين مستمرين عليه ماضين عليه محافظين عليه مجاهدين انفسكم على الثبات عليه الى الممات. وهذا هو معنى قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا مثل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون -

[00:34:32](#)

والامر والامر بالموت على الاسلام في قوله ولا ولا تموتن الا وانتم مسلمون عن الاستقامة على الاسلام. والمحافظة عليه واقامة الوجه للدين. حنيفا والمضي على ذلك الى ان يموت الانسان. والانسان لا يدري متى يموت. قد - [00:35:02](#)

اموت بعد يوم وقد يموت بعد مئة سنة. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت لكل اجل كتاب. قد يموت بعد يوم قد يموت بعد ساعة. وقد يموت بعد سنة - [00:35:32](#)

امر مغيب امر مغيب لا يدري عنه. الانسان. والموت لا يفرق بين صغير وكبير قد يدخل الموت الى بيت فيه رجل مسن جاوز السبعين او الثمانين او جاوز المئة ويدعوه ويأخذ طفلا صغيرا في البيت. وكم من بيوت عندهم رجل مسن - [00:35:52](#)

وبين ساعة اخرى يتوقعون ان يفتقدوه ثم يفاجئون بافتقاد طفل صغير فالموت لا يفرق. بين صغير وكبير لكل اجل كتاب. فقلوه اقم وجهك للدين فقلوه فلا تموتن الا وانتم مسلمون بان يحافظ الانسان على اسلامه مستقيما عليه - [00:36:22](#)

حافظا عليه مجتهدا في تنميته وتكميله الى ان يتوفاه الله تبارك وتعالى على الاسلام الى ان يتوفاه الله على الاسلام. قال فلا تموتن الا وانت انتم مسلمون امر بالموت على الاسلام وهذا يرجع الموت على الاسلام - [00:36:52](#)

جعل الثبات عليه. والله جل وعلا قال يثبت الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ثم اورد رحمه الله قول الله سبحانه وتعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع - [00:37:22](#)

فابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وهذا تتويج للمعنى السابق. لما ذكر في الاولى اقامة الوجه للدين حنيفا. وبين في الاية الثانية ان هذا هو دين الانبياء - [00:37:52](#)

وصاياهم ان هذا دين الانبياء وصيتهم. ومنهم امام الحنفاء. ابراهيم الخليل. عليه السلام لما ذكر آآ ما تبين واتضح في الايتين الماضيتين توج المعنى بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وهنا تقول ما هي ملة ابراهيم - [00:38:22](#)

التي امر نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وامته باتباعها ما هي ملته؟ ملته ما جاء في هذا السياق اقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله ملته هي وصيته التي اوصى بها بنيه ودعا اليها قومه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين - [00:38:52](#)

فلا تموتن الا وانتم مسلمون. هذه هي ملة ابراهيم الحنيفية السمحة التي نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعها. قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان للمشركين. وملة ابراهيم هي الحنيفية السمحة. اقامة الوجه للدين - [00:39:22](#)

مخلصا لله مطيعا له ممتثل الامر عابدا له تبارك وتعالى بما شرع. هذه الملة الحنيفية كان نبينا عليه الصلاة والسلام ثبت عنه في اذكار الصباح انه يقول اصبحنا نلاحظ اجتماع هذه المعاني في هذا الذكر. اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:39:52](#)

وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة وعلى ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين. كان يقول ذلك اذا اصبح ويقول ذلك اذا امسى امسينا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عليه الصلاة

والسلام وعلى ملة ابيه - [00:40:22](#)

ابراهيم حنيفا ومسلما وما كان من المشركين. ومما ينبغي ان يعلم هنا ويتأكد العلم به وعنايته والعناية به ان هذه الازكار ليست كلمات تقال. ليست مجرد كلمة كلمات تقال يقولها الانسان اذا اصبح واذا امسى مجردة عن العلم بمعانيها وتحقيق مضامينها. ليس هذا

شأن - [00:40:52](#)

وانما هذه الازكار فيها تجديد للتوحيد. وتجديد للفطرة. وتجديد للملة الحنيفية ملة ابراهيم. تجديد للزوم العهد باتباع الانبياء. ولزوم

نهجهم تجديد لآخذ الميثاق على النفس بالبعد عن الشرك الذي هو اظلم الظلم واكبره. تجديد - [00:41:22](#)

مانع للزوم الحنيفية السمحة. يجدد رأيتم شخصا؟ يصبح ويمسي بهذه الكلمات متأملا في مضامينها مجتهدا في تحقيق ما دلت عليه. فانه يصبح خير يوم ويمسي على خير حال على خير يبيت ويمسي ويصبح - [00:41:52](#)

اذا كان على على على هذا امر ماظ مجددا ايمانه مجددا توحيدده مجددا نيته وبرائته من الشرك مجتهدا في تحقيق هذه المعاني وكل المضامين التي مرت معنا اجتمعت في هذا الذكرى المبارك الذي يقال كل صباح ومساء اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:42:22](#) وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا ومسلما وما كان من المشركين. حنيفا مسلما وما كان المشركين. لاحظ هذه الكلمات الثلاث حنيفا مسلما وما كانوا المشركين - [00:42:52](#)

هي التي مرت معنا الان في الايات فاقم وجهك للدين فاقم وجهك للدين حنيفا وفي الاية الاخرى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وفي الاية الثالثة ملة ابراهيم - [00:43:12](#)

ابراهيم حنيفا وما كانوا من المشركين. فهذه المضامين التي في في هذه الايات اجتمعت في هذا الذكر عظيم المبارك الذي يشرع المسلم ان يواظب عليه. ولاحظ الارتباط بين جمل هذا الذكر الرابع فطرة الاسلام كلمة الاخلاص - [00:43:32](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ملة ابينا ابراهيم. هذه الاربعة شيء واحد ولا مختلفة؟ الفطرة هي التوحيد هي لا اله الا الله هي ملة محمد عليه الصلاة والسلام هي دين ابينا ابراهيم عليه السلام - [00:44:02](#)

فالفطرة هي لا اله الا الله هي توحيد الله. اخلاص الدين له. وهو الدين الذي بعث به. محمد صلى الله عليه وسلم وهو ملة ابراهيم. اما الذي امر نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعه وامرت امته - [00:44:22](#)

باتباعه هذا هو دين الله. وهو دين الانبياء كلهم. هو دين الانبياء كل من اولهم الى اخرهم شرع لكم من الدين شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليه - [00:44:42](#)

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ان اقيموا الدين. قوله في حق الانبياء وما شرعه الله جل وعلا - [00:45:02](#)

قال لهم هو هو هذا المعنى ان اقيموا الدين وهنا قال اقم وجهك للدين اقم وجهك للدين فهذا هو دين الانبياء من اولهم الى اخرهم. وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح نحن الانبياء - [00:45:22](#)

ابناء علات ديننا واحد لاحظ نحن ابناء نحن الان نحن الانبياء ابناء او علات ديننا واحد وامهاتنا شتى. ديننا واحد وامهاتنا شتى. الدين الذي عليه الانبياء واحد لكن الشرائع لكل جعلنا منكم سرعة ومنهاجا. حقيقة الدين اخلاص لله - [00:45:42](#)

استسلام لامره فمن لم يستسلم لامر الله تبارك وتعالى بما امره به لم يقم وجهه للدين وبهذا يتبين ايضا معنى سبق ايضاحه وهو بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام وما شرع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عباده ديننا سواه ومن عبد الله ولو كان -

[00:46:12](#)

انا بشرع غير مبدل دك من المبدل من عبد الله بشرع غير مبدل بعد بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منه. ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. لانه سبحانه وتعالى لا - [00:46:42](#)

اقلوا في كل زمان الا ما شرعت وما امر تبارك وتعالى واوحى الى رسله به من الشرائع وسوى ذلك لا يقبله تبارك وتعالى. اذا هذه هذه الترجمة وما فيها من - [00:47:02](#)

ايات وما فيها من الاحاديث التي سيأتي ذكرها عند المصنف تبين حقيقة الاسلام تنال به فضائل الدين العظام ان انه اقامة الدين لله مخلصا حنيفا ثابتا على ذلك محافظا عليه الى ان يتوفاه الله تبارك وتعالى على ذلك. هذا هو الاسلام الذي - [00:47:22](#)

به فضائله. نعم. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله اله وعلى اله وسلم قال ان لكل نبي ولاة من النبيين وانا ولي منهم ابي ابراهيم و خليل ربي. ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا - [00:47:52](#)

النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. رواه الترمذي. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

لكل نبي ولاة من النبيين ان لكل نبي ولاة من النبيين. اي اه احبة - [00:48:22](#)

لان الولاية تعني الحب. والمراد هنا بان لا لا بان له ولاة اي له احبة من الانبياء لهم مكانة. خاصة. لا تعني انتفاء عمن سواهم. ولكن لهم مكانة خاصة. ولهم مزية خاصة - [00:48:52](#)

ولا يعني لا يعني ذلك ان انتفاء المحبة عما عمن سواهم والانبياء كلهم قد اخذ عليهم الميثاق بالايمان والتزموا بذلك بكل رسول يبعثه الله. ولهذا الانبياء كلهم على طريقة واحدة على على منوال واحد كلهم - [00:49:22](#)

دعاة الى الله والى توحيدهم كلهم على سبيل واحد يجمعهم دين الله والدعوة اليه وبلاغه للناس دلالة الناس على الخير والحق والهدى كلهم ماضون على مسلك واحد على سبيل واحدة على نهج واحد يجمعهم دين الله والحب فيه وهنا - [00:49:52](#)

قال ان لكل نبي ولاة من النبيين. يعني لهم شأن. قال وانا ولي منهم ابي ابراهيم. و خليل و خليل ربي. والله سبحانه وتعالى لم يتخذ من عباده خليلا الا اثنين. ابراهيم الخليل ونبينا عليه الصلاة والسلام. وقد قال الله - [00:50:22](#)

وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. فيقول عليه الصلاة والسلام وانا ولي منهم ابي ابراهيم. ونبينا عليه الصلاة والسلام من من ولد ابراهيم. لان نسبه يصل الى اسماعيل ابن ابراهيم. فابراهيم ابوه - [00:50:52](#)

ولهذا قال وانا وليي منهم ابي ابراهيم. و خليل الرحمن. ولاحظ تنصيب النبي عليه الصلاة والسلام على الخلعة التي ارتبط بها المعنى السابق وهو قوله وانا ولي منهم ابي ابراهيم. وهذا يبين ان النبي عليه الصلاة والسلام في حبه وفي ولائه - [00:51:22](#)

ينطلق من ماذا؟ من حب الله سبحانه وتعالى فالله اتخذه خليلا فكان من شأنه عليه الصلاة والسلام من قال وانا ولي منهم ابراهيم. وانا ولي منهم ابراهيم خصه الله تبارك وتعالى بالخلعة وهي - [00:51:52](#)

اعلى درجات المحبة وارفع منازلها. قالوا وانا ولي منهم ابراهيم. ابي ابراهيم و خليل ربي و خليل ربي. ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالى اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:52:12](#)

وفي هذا تنبيه على امر سبق ايضاحه عند المصنف في ترجمة مستقلة وهو ان هذا الباب لا يكفي فيه مجرد الدعوة ومجرد الانتماء. وكم من اناس على ملل باطلة واديان زائفة ويدعون انهم اولى بابراهيم. وقد مر - [00:52:42](#)

قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا قنوتن و مر معنا سبب النزول وان اليهود قالوا ان ابراهيم يهودي والنصارى قالوا ان - [00:53:12](#)

نصرانية ورد الله تبارك وتعالى عليهم وكذب دعواهم في هذا السياق المبارك وعقب هذا السياق الذي فيه تكذيب دعوة هؤلاء قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه - [00:53:32](#)

اولى الناس اولى الناس به ليسوا من يدعون انهم اولياؤه واحباؤه وهم على غير ملته وعلى غير دينه وعلى غير الحنيفية التي كان عليها ليسوا اولياؤه - [00:53:52](#)

وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام كما في حديث مر معنا قريبا ان ال ابي فلان ليسوا باوليائي انما ولي المتقون او انما اولياء المتقون. فهنا فيه تنبيه على هذا المعنى. قال ان - [00:54:12](#)

ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. كثيرون من يدعون ان اه انهم محبون له وان وانهم اولى به كثيرون يدعون ذلك اليهود تدعي ذلك والنصارى تدعي ذلك مشركون الذين بعث فيهم عليه الصلاة والسلام يدعون ذلك كل يدعي ولكن الدعاوى ما لم - [00:54:32](#)

عليها بينات فاهلها ادعياء. قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. وفي ختم الاية بقوله والله ولي المؤمنين تنبيه على ان الادعية لا حظ لهم من ولاية الله. الادعية لا حظ لهم من ولاية الله. لعبده - [00:55:02](#)

وانما ولاية الله لعبده تنال بالتابع. اتباع ملة ابراهيم الحنيفية السمحة. نعم. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم ولكن - [00:55:32](#)

ينظر الى قلوبكم واعمالكم ثم اورد رحمه الله هذا الحديث ليبين ايضا المعاني السابقة وليؤكد عليها. وليوضح ان ولاية الله تبارك

وتعالى انا وتأيبه لعبه وحفظه له ونيل العبد لثوابه وعظيم موعوده - [00:56:02](#)

لا ينال الا بتحقيق ما سبق. لا ينال الا بتحقيق ما سبق. ولهذا قال هنا في هذا الحديث ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم.

ان الله لا ينظر الى اجسادكم - [00:56:32](#)

لا ينظر الى الجسم من حيث الطول او القصر او البياض او السواد او وجود العيب او السلامة من العيب وجود البصر او عدم وجود

البصر وجود السمع او عدم وجوده او ضعفه كل الامور التي تتعلق بالاجسام لا ينظر الله اليها لا ينظر - [00:56:52](#)

الله اليها لا ينظر الى اجسامكم وقل وقل ما شئت فيما يختص بالجسم كله ليس محل النظر لا طول ولا قصر ولا صحة ولا اه سلامة

اعضاء ولا غير ذلك. ان الله لا - [00:57:22](#)

انظروا الى اجسامكم ولا الى اموالكم والمال ما يملكه الانسان من اه من اموال من نقود من تجارات من مزارع من بيوت من

مركوبات كلها مال له. فهذه كلها ليست محل نظر. لا ينظر الله لا الى الاجسام ولا الى الاموال - [00:57:42](#)

جسم الانسان بجميع اجزائه وامواله بجميع اشكالها وانواعها لا ينظر الله اليها وليست هي محل الاعتبار في التقريب من الله سبحانه

وتعالى ونيل الثواب. ومعنى قوله لا ينظر المراد بالنظر هنا نظر الرحمة والاثابة والانعام - [00:58:12](#)

والقبول والرضا. والا فالله عز وجل يبصر جميع المبصرات ويرى جميع المخلوقات والنظر المنفي هنا هو نظر من عام والرحمة والرضا

والقبول والاثابة فلا ينظر اليهم الله سبحانه وتعالى هذا النظر ولهذا يكثر في الاحاديث مثل هذا المعنى ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا

يكلهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم - [00:58:42](#)

فالمعني هنا الاكرام والانعام نظر الاكرام وكلام الاكرام والاحسان والا الكفار الذين نفي الكلام عنهم يقول يقول الله لهم يوم القيامة

اخسئوا فيها. هل قوله اخسئوا فيها يتنافى مع قوله لا يكلهم الله لان الكلام المنفي كلام الاكرام والرحمة والاحسان والرضا -

[00:59:22](#)

والكلام المثبت امر اخر. فقوله هنا لا ينظر الله لا ينظر وان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم المراد بالنظر المنفي هنا نظر

الاكرام والاحسان والرضا والقبول لا لا ينظر الى اجسامكم ولا اموالكم ولكن ينظر الى - [00:59:52](#)

قلوبكم واعمالكم. النظر الى هذين الى القلوب والاعمال. والقلوب والاعمال وهذا موضع الشاهد من ايراد المصنف لهذا الحديث بماذا

تصلح فينال الانسان رضا الله وقبوله. هذا من موضع الشاهد. بماذا يصح القلب؟ وبماذا يصلح العمل - [01:00:22](#)

قال لا ينظر الله الى اجسادكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فما هو القلب والعمل؟ الذي نال رضا الله تبارك وتعالى

ما هو القلب والعمل الذي نال رضا الله تبارك وتعالى؟ اكل قلب ينال رضا الله؟ اكل عمل ينال به رضا الله - [01:00:52](#)

حاش وكلا. اذا ما هو الامر الذي يصلح به القلب؟ وتصلح به الاعمال. فينال الانسان رضا الله تبارك وتعالى وثوابه؟ الجواب في الايات

المتقدمة. اقم وجهك للدين حنيفا. وممر معنا في حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده لما قال للرسول عليه الصلاة والسلام ما

الاسلام؟ قال ما - [01:01:22](#)

ان تسلم قلبك لله. ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله وان تؤدي الصلاة المفروضة. وان وان تؤدي وان تقيم الصلاة المفروضة.

وان المكتوبة وان تؤدي الزكاة المفروضة القلب والعمل لا يصلح ان - [01:01:52](#)

الا باقامة الوجه للدين حنيفا اصلاح القلب بالتوحيد والبراءة من الشرك واصلاح العمل بالمحافظة على اوامر الله تبارك وتعالى. وتقديم

القلب على العمل لانه اساس اساس قيام الاعمال. وقد قال عليه الصلاة والسلام منها على - [01:02:22](#)

لسان هذا اساس انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. الاعمال بمجرد لا تقبل الا اذا كانت مؤسسة وقائمة على التوحيد

والاخلاص لله تبارك وتعالى وقوله وقوله في الحديث انما الاعمال بالنيات النية تارة يطلق بها ويراد - [01:02:52](#)

ما يميز به عمل عن عمل وفريضة عن فريضة وواجب عن واجب وتارة تطلق ويراد بها الاخلاص. النية اي الاخلاص لله تبارك وتعالى

بالعمل فالعمل لا يقبل الا اذا اقيم على الاخلاص لله تبارك وتعالى وصلح القلب بذلك - [01:03:22](#)

وهو معنى قوله ان تسلم قلبك لله اي مخلصا مذعنا مستسلما ثم الجوارح تكون تبع تبع للقلب. وقد قال عليه الصلاة والسلام الا ان في

الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 01:03:52

والعقل اذا وقف على هذا الحديث وامثاله من الدلائل في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يجاهد نفسه على اصلاح قلبه وتزكية نفسه يجاهد نفسه على اخلاص لربه تبارك وتعالى والاستسلام لامره واتباع نهج رسله عليهم صلوات الله - 01:04:22

وسلامه عليه ويجاهد نفسه على المحافظة على ذلك والثبات عليه الى ان يلقي الله تبارك وتعالى حنيفا مسلما فيرضى عنه ربه ويفوز بثوابه ونعيمه تبارك وتعالى الذي اعد له لعباده المسلمين. نسأل الله عز وجل ان يصلح لنا شأننا كله. وان يصلح - 01:04:52

واعمالنا ونياتنا وذرياتنا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما ونسأله جل وعلا ان يصلح لنا ديننا وعصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة - 01:05:22

لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم ات نفوسنا تقواها. زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء - 01:05:42

منهم والاموات والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:06:02